الأنوار
الجمعة 2018-12-07 العدد 15393

متري يتسلّم جائزة «هاني فحص لصنّاع السلام»: لم ينفصل عن طائفته لكنه لم يستغرق في الولاء لها

متري يتسلّم الجائزة بحضور الرؤساء الجميل، سليمان، الحسيني والسنيورة وزيد فحص (تصوير: محمود يوسف)

أُقيم في مبنى الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف – قاعة فرنسوا باسيل، احتفال تقديم الدورة الثالثة من جائزة اكاديمية هاني فحص للحوار والسلام بالشراكة مع جامعة القديس يوسف – معهد الدراسات الاسلامية والمسيحية واكاديمية البلاغة وكرسي اليونيسكو لدراسة الاديان المقارنة والوساطة والحوار في الجامعة وكرسي اليونيسكو في جامعة الكوفة – العراق، وكانت هذه السنة مزدوجة: «جائزة هاني فحص لصناع السلام» لمدير معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الاميركية الدكتور طارق متري، و«جائزة الدفاع عن التعددية» لجمعية «سانت ايجيديو»، في حضور ممثل رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري مستشاره فادي فواز، الرئيسين امين الجميل وميشال سليمان، الرئيس حسين الحسيني، الرئيس فؤاد السنيورة، وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق، وممثل كل من رئيس «اللقاء الديموقراطي» وليد جنبلاط والنائب تيمور جنبلاط رامي الريس.

بعد تقديم للزميلة ماجدة داغر، عرضت شهادات عن الجائزة ونشأتها، ثم تحدث رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش فرأى ان «العلامة هاني فحص رحل قبل الساعة إلى دار الخلود، بعدما ملأ الساعة والساعات بفكره النير وحضوره المميز وأقواله المأثورة التي ما زال يتردد صداها في جوانب هذه الدار. وعندما تتصفح بعض كتاباته وترى أحوالنا اليوم، لكأنك تسمع صوته القوي الجهور محللا مفكرا موجزا موجها».

أما رئيس كرسي اليونيسكو للدراسات المقارنة للاديان والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف الدكتور انطوان مسرة فتحدث عن هاني فحص الذي «يعاين ويعاني ويأمل».

ورأى أن «الجائزة تحمل بعدا عالميا ولبنانيا، واهميتها تكمن في انها تحمل متابعة مع الطلاب ومع الجيل الجديد، ما يعطي املا جديدا في الاستمرار والمتابعة».

من جهته، قال المسؤول عن العلاقات الخارجية في جمعية «سانت ايجيديو» اندرياس ترنتيني ان «السمة البشرية التي كانت تلفت النظر بشكل أوسع عند السيد هاني كانت فضوله تجاه الاخر وقدرته على التكلم مع الجميع. فالدفاع عن التعددية لم يكن أيديولوجية بل تجربة حياة: شهادة حياة في أوقات صعبة بالنسبة الى الشرق الأوسط، عاشها دوما بالأمل والحوار المحترم مع الاخرين».

بدوره، رأى رئيس كرسي الاونيسكو في الكوفة حسن ناظم ان «هذه الجائزة في التعددية لها وجهان: وجه مشرق يدل على مهر اسم السيد هاني فحص بانشطة ومؤسسات واسماء محترمة، لكن الوجه الثاني يشير الى قتامة اوضاعنا، فالجائزة ايضا دليل ازمة ومفارقة، هي ازمة ومفارقة الاحتفاء بالإيمان والعمل على التعددية، ازمة ومفارقة تعالي جماعات على اخرى عددا واموالا وما ينتج من هذا التعالي من سحق لقيم التسامح والاعتراف وقبول الآخر والتعددية».

وقال متري: «لم ينفصل هاني فحص عن طائفته، كما فعل البعض مع طوائفهم فلم يتدبروا أمرهم ولا أمر لبنان معها. غير انه لم يستغرق في الولاء لها، أو الانحياز الى مصالحها، الفعلية او المفترضة. ولم يقع في أسر عصبية تجعل منها كتلة متجانسة في وجه كتلة متجانسة أخرى. ولم ير نفسه بصورة الواقف في صف جمهور، يتشكل بقوة الانقياد والتماثل وقدر من الإذعان، فأستعان على الانتظام واطمئنانه الخادع بالسعي الى الحوار، لا سيما حيث يبدو غائبا أو واقعا تحت ركام الكلام. ذلك ان الحوار ليس زينة ولا زيا، ولا مجرد مسايرة في التخاطب او تقابلا للكلام ازاء الكلام أو ضده، يمهد للتفاوض أو يستأخره. ولم يعد نفسه بين محبي المناظرة، وفي ما اختبرته معه لم يستجب لمناظرة سواه. بدا همه الأول أن يأتي الصواب على لسان غيره او على لسانه، حسب عبارة الامام الشافعي».

ختاماً، سلم الجميل الى متري الجائزة بمشاركة سليمان والمشنوق والحسيني والسنيورة وزيد فحص ممثلاً العائلة.

ومنحت «جائزة الدفاع عن التعددية» لجمعية «سانت ايجيديو»، و«جائزة التقدير المهني» لكل من فريق فيلم «لانه انسان» وللدكتور عبد الامير قاسم عن عمله «اشكالية فهم النصوص المرجعية للاصوليات المعاصرة».